مجلة الآداب و العلوم الإنسانية ISSN: 1112-4628, EISSN: 2588-2449
مجلد: 05. عدد: 02 السنة :2006

وداد بيلامي

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الاسلامية

دفاتر النفوس العثمانية مصدرا تاريخيا:

سجلات نفوس فلسطين نموذجا

يمكن الجزم ان الإمبراطورية العثمانية، التي غالباً ما تكون لدينا فكرة غامضة أو خاطئة عنها، كانت تتمتع ببيروقراطية متطورة ومؤهلة ودقيقة على غرار الإمبراطوريات الشرق أوسطية الكبرى، ولكن على عكس الإمبراطوريات التي سبقتها، فإن محفوظات الأرشيف الغنية لسلاطين إسطنبول قد بقيت في معظمها حتى يومنا هذا يمكن أن تمد مؤرخي الفترة الحديثة بكم من الوثائق الغنية عمومًا مادة للتفكير والمقارنة. والكثير من هذه الوثائق ذات أهمية مباشرة للديموغرافيا التاريخية، وكذلك للتاريخ الاقتصادي والاجتماعي بشكل عام .وينطبق هذا بشكل خاص على سلسلة مهمة من سجلات التعداد السكاني (نفوس دفتري)، التي تعتبر من اهم الوثائق العثمانية نظرا لما تحتويه من تفاصيل دقيقة جدا حول سكان الايالات والسناجق العثمانية وسنحاول في هذه المداخلة التعريف بهذا المصدر والمناهج التي ستمكننا من العمل عليه واستثمار مادته الغنية جدا والمتنوعة، يمكن الجزم ان الإمبراطورية العثمانية، التي غالباً ما تكون لدينا فكرة غامضة أو خاطئة عنها، كانت تتمتع ببيروقراطية متطورة ومؤهلة ودقيقة على غرار الإمبراطوريات الشرق أوسطية الكبرى[1]، ولكن على عكس الإمبراطوريات التي سبقتها، فإن محفوظات الأرشيف الغنية لسلاطين إسطنبول قد بقيت في معظمها حتى يومنا هذا يمكن أن تمد مؤرخي الفترة الحديثة بكم من الوثائق الغنية عمومًا مادة للتفكير والمقارنة. والكثير من هذه الوثائق ذات أهمية مباشرة للديموغرافيا التاريخية، وكذلك للتاريخ الاقتصادي والاجتماعي بشكل عام .وينطبق هذا بشكل خاص على سلسلة مهمة من سجلات التعداد السكاني (نفوس دفتري)، التي تعتبر من اهم الوثائق العثمانية نظرا لما تحتويه من تفاصيل دقيقة جدا حول سكان الايالات والسناجق العثمانية وسنحاول في هذه المداخلة التعريف بهذا المصدر والمناهج التي ستمكننا من العمل عليه واستثمار مادته الغنية جدا والمتنوعة

ISSN: 1112-4628, EISSN: 2588-2449 مجلة الآداب و العلوم الإنسانية
مجلد: 05. عدد: 02 السنة :2006

Ottoman Civil records as histrical source

Palestinien civil records as template

The Ottoman Empire, about which we often have a vague or erroneous idea, had a well-developed, competent and meticulous bureaucracy similar to the great Middle Eastern empires, but unlike the empires that preceded it, the rich archival archives of the Istanbul sultans have mostly survived to the present day and can provide historians of the modern period with a generally rich body of documents for reflection and comparison. Many of these documents are direct relevance to historical demography, as well as to economic and social history in general. This is especially true for an important series of census records (nafus diftri), which are among the most important Ottoman documents because they contain very precise details about the population of the Ottoman provinces and sanjaks. In this intervention, we will try to introduce this source and the methods that will enable us to work on it and exploit its very rich and diverse material, and we will try in this intervention to introduce this source and the methods that will enable us to work on it.

Keywords

nafus diftri, The Ottoman, economic History, Palestine

مقدمة :

يمكن الجزم ان الإمبراطورية العثمانية، التي غالباً ما تكون لدينا فكرة غامضة أو خاطئة عنها، كانت تتمتع ببيروقراطية متطورة ومؤهلة ودقيقة على غرار الإمبراطوريات الشرق أوسطية الكبرى[2]، ولكن على عكس الإمبراطوريات التي سبقتها، فإن محفوظات الأرشيف الغنية لسلاطين إسطنبول قد بقيت في معظمها حتى يومنا هذا يمكن أن تمد مؤرخي الفترة الحديثة بكم من الوثائق الغنية عمومًا مادة للتفكير والمقارنة. والكثير من هذه الوثائق ذات أهمية مباشرة للديموغرافيا التاريخية، وكذلك للتاريخ الاقتصادي والاجتماعي بشكل عام .وينطبق هذا بشكل خاص على سلسلة مهمة من سجلات التعداد السكاني (نفوس دفتري)، التي تعتبر من اهم الوثائق العثمانية نظرا لما تحتويه من تفاصيل دقيقة جدا حول سكان الايالات والسناجق العثمانية وسنحاول في هذه المداخلة التعريف بهذا المصدر والمناهج التي ستمكننا من العمل عليه واستثمار مادته الغنية جدا والمتنوعة وذلك من خلال الإجابة عن التساؤلات التالية:

[2] Omer Lutfi Barkan, ***Essai sur les données statistiques des registres de recensement dans l'empire Ottoman aux XVe et XVIe siecles*** , In Journal of The Economic and Socail History Of the Orient , Online publication, Date 1 janvier 1957.

ماهي سجلات الإحصاء العثمانية (نفوس دفتري)؟ وكيف نؤسس لمنهجية للتعامل مع هذ المصدر الجديد بالنسبة لنا باعتماد الإحصاء لفهم المرحلة ودلالاتها؟ وماهي المشاكل المنهجية التي يطرحها استخدام هذه السجلات؟

1. نظام تحرير النفوس في الإمبراطورية العثمانية:

يعود تاريخ ظهور معظم دفاتر النفوس العثمانية إلى النصف الثاني من القرنين الخامس عشر والسادس عشر. وقد تم تدمير أو فقدان العديد من هذه السجلات، ولكن مع ذلك فقد نجا عدد كبير منها، والمجموعة الرئيسية التي تضم أكثر من ألف سجل منها محفوظة في أرشيف رئاسة المجلس (Başbakanlïk Arçivi) في اسطنبول، ولكن هناك مجموعة أخرى تضم 254 سجلاً "مفصلاً" و116 سجلاً "موجزاً" محفوظة في أرشيف السجل العقاري (Tapu ve Kadastro Genelmûdùrlugii) في أنقرة، وهذه السلسلة الثانية من السجلات تعود إلى القرن السادس عشر وما بعده وهي تمتد الى غاية الحرب العالمية الأولى [3]..

ونلاحظ ان اكتشاف هذا الكنز الدفين من الوثائق المتمثلة في السجلات لم يتم الا بعد الحرب العالمية الثانية وقد لعب المؤرخ الاقتصادي التركي عمر لطفي باركان دورًا رياديًا وأساسيًا في هذا المجال حيث كان كان يحلم بتطوير استخدام منهجي لجميع البيانات الموجودة في هذه السجلات[4]، وهي مهمة لم يتمكن من البدء في العمل عليها إلا قبل وفاته بسنة واحدة وكانت البداية في سنة عام 1979. ومع ذلك، فمنذ الخمسينيات فصاعدًا، وبالتوازي مع عمل المؤرخ المرموق **باركان**، بدأت المبادرات الجزئية المتعلقة بمختلف المقاطعات المختلفة للإمبراطورية العثمانية تتكاثر على المستوى الدولي و هذا ظهرت نسخ جديدة من السجلات الكاملة أو المجزأة، في حين أن العديد من الدراسات المحلية استخدمت من وجهات نظر مختلفة المعطيات التي توفرها سجلات النفوس العثمانية . وفي الوقت نفسه، ناقش المؤرخون المشاكل التي يطرحها استخدام هذه السجلات، وموثوقية بياناتها ونطاقها، ومنهجية استخدامها. وكانت آراء باركان الأولية موضع تساؤل في بعض الأحيان[5].

---

[3]- Gilles Veinstein, ***les registres de recensement ottomans. Une source pour la démographie historique à l'époque moderne***, Annales de Démographie Historique Année 1990 p. 365

[4] **Ibid,** P.365.

[5] **Ibid** , p.366

1- **التعداد السكاني العثماني ممارسة قديمة - جديدة :**

لقد استنسخ الاتراك العثمانيون اجراء التعداد السكاني من أسلافهم في الشرق الأوسط، حيث تشهد على ذلك إشارات أو أجزاء من السجلات (البرديات المصرية من العصر الإسلامي، ومصادر من أنظمة الحكم السابقة كالمملوكية والمغولية والسلجوقية[6]. وتعود هذه الممارسة الإدارية العثمانية إلى نهاية القرن الحادي عشر (عهد مراد الأول) على أبعد تقدير ولكن النماذج التي وصلتنا تبدأ من سنة 1431 (عهد مراد الثاني). وقد تضاعف عدد السجلات المتوفرة في النصف الثاني من القرن الخامس عشر، ولكن أكثرها يعود إلى القرن السادس عشر (عهدي سليمان الأول وسليم الثاني ومراد الثالث)[7].

ونلاحظ بعد ذلك، نوعا من الارتباك في تطبيق الإحصاء السكاني في الإمبراطورية العثمانية حيث تبين دفاتر النفوس التي ترجع الى نهاية القرن السادس عشر و بداية القرن السابع عشر انها كانت تنسخ البيانات من السجلات السابقة وهذا ما طرح عدة تساؤلات حول الموضوع[8] . وبعدها نُشرت سلسلة جديدة من الإحصاءات السكانية ترجع للنصف الأول من القرن الثامن عشر ونلاحظ أن اخرها كان عند بداية الحرب العالمية الاولى[9].

ان ظهور هذا النوع من الممارسات الإدارية المتمثل في الإحصاء في ظل الحكم العثماني، يجعلنا نتساءل متى ظهر تحديدا وماهي ظروف ظهوره؟

لقد كانت معظم الأراضي الصالحة للزراعة ملكاً للدولة، باستثناء الأوقاف والملكية الحرة (الخاصة)، وكانت هذه الأخيرة محدودة العدد. و بالمقابل لم يكن للفلاحين من مسلمين ومسيحيين سوى حق الانتفاع بالأراضي التي يزرعونها، على الرغم من أن حق الانتفاع هذا كان يمكن أن ينتقل إلى ورثتهم. ومن حيث المبدأ، كان لكل أسرة معيشية (حانة) حيازة (çift)، أي مساحة مناسبة نظرياً للحراثة بمساعدة زوج من الثيران، وتتراوح مساحتها من 60 إلى 120 دونم، حسب نوعية الأرض (الدونم الواحد يعادل 920 م2). ومعظم الرسوم التي كان يدفعها الفلاحون - الضرائب الشخصية والعشور على الإنتاج والرسوم العرفية - لم تكن الخزانة العامة تجمعها مباشرة، بل كانت تشكل نوعاً من العطاء أو المنفعة التي كانت تسمى تيمات وزعمات

[6], **Gilles Veinstein,** Op.CIT, p.366
[7] Ibid, P.366
[8] **Ibid**, p.366
[9] Ibid P.366

وحصص حسب ترتيب أهميتها المتزايدة. وكانت السلطة العثمانية تحتفظ بجزء من الأراضي ليشكل ذلك ملك الدولة وأما بقية الإقطاعيات فكانت تخصص لموظفي الدولة، ومعظمهم من العسكريين، بدءًا من الفرسان إلى حاكم المقاطعة[10] . وللتحكم في كل هذا والتأكد من أن كل مستفيد قد حصل بالفعل على دخل يتوافق مع ما خصص له، كان على الدولة أن تعرف بدقة قدر الإمكان، بلدة ببلدة وقرية بقرية، الموارد الدقيقة لكل من هذه المنشآت: القوى العاملة التي كانت مجهزة بها، وعائدات الضرائب التي يمكن توقعها منها.

لذلك كان من المهم إجراء جرد تفصيلي لمختلف المناطق والأقاليم في هذه الإمبراطورية الهائلة، على الأقل في تلك الأجزاء منها التي تم فيها تطبيق نظام التيمار، وكان هذا هو الحال في آسيا الصغرى وأوروبا الشرقية وجزء من الشرق الأوسط. أما المناطق الأخرى من الإمبراطورية، فقد لم يكن قد تم إنشاء نظام التيمار، ولهذا لم تكن هناك حاجة إلى الإحصاءات السكانية والسجلات وشملت هذه المناطق مصر والحجاز والمغارب ، بالإضافة إلى الولايات التابعة (**مولدافيا وولاتشيا والقرم وجمهورية راغوزا والجبل الأسود**)[11].

واضافة الى ما سبق يمكن ان نلاحظ ان الإمبراطورية العثمانية لطالما عارضت وبشراسة أي نزعات مركزية مهما كان مصدرها. وكان تقليد المركزية هذا حاضرًا دائمًا في الإمبراطورية، ثم انتقل كإرث إلى الجمهورية التركية. وعلى خلفية هذا المجتمع الشبيه بالفسيفساء، والذي يتصدره هيكل الدولة شديد المركزية - وإن لم يكن دائمًا فعالًا جدًا، بل على العكس من ذلك – كان لابد من ظهور إحصاءات السكان والإحصاءات الديموغرافية الأخرى في الإمبراطورية[12]

و نظرًا لحجم المهمة والتسلسل الهرمي للأولويات في وقت معين، لم يتم مسح كامل الأراضي الإمبراطورية في نفس الوقت. وبدلاً من ذلك، كان الأمر يتعلق بعمليات جزئية تقتصر على مقاطعة واحدة أو بضع مقاطعات بقرار من السلطات المركزية على أساس مخصص. وكان يتم تعيين مسؤول إحصاء يُعرف باسم المحرّر أو الكتبي أو دفتر أميني أو ولاية أميني. وكان يساعده سكرتير (كاتب) من المستشارية المركزية. بالإضافة إلى ذلك، كان بإمكانه خلال فترة ولايته استخدام القوة المسلحة إذا لزم الأمر. كما كان يساعده

[10] **Gilles Veinstein,** Op.CIT, P.367.
[11] Ibid, 367
[12] **Cem Behar,** Qui compte ? « Recensements » et statistiques démographiques dans l'Empire ottoman, du XVIe au XXe siècle. In Histoire et mesures, 1998, N°12-13 , P.135.

في الميدان قضاة محليون. وقد زود بتعليمات مكتوبة دقيقة وكان تحت تصرفه أيضًا السجل السابق للمنطقة التي سيتم مسحها كأساس لتحقيقه[13].

وكان على القائم بالإحصاء وسكرتيره الذهاب إلى جميع الأماكن المعنية، واحدة تلو الأخرى، ومقابلة جميع المستفيدين وأصحاب التيمار و التركات والملاك وكذلك المستفيدين من الإعفاءات المختلفة. وفي جميع الحالات، كان عليهم كمسؤولين عن الإحصاء السكاني الاطلاع على السندات القانونية والتحقق من صحتها. كما كانوا مسؤولين أيضًا عن استدعاء الفلاحين المحليين (الرياع)، مع ملاحظة الوفيات والوافدين الجدد منذ السجل السابق. وأخيراً، كان على القائم بالتعداد أن يسأل عند عملية الإحصاء عن الضرائب التي تم تحصيلها بالفعل في السنوات السابقة. ومن الواضح أن التهرب من التعداد والإعلانات الكاذبة كانت تتم مكافحتها وكانت محاسبتهم تتم بصورة صارمة .

ومن المؤكد أن مثل هذه العملية تطلبت وقتاً طويلاً (ربما عدة أشهر لسنجق واحد) وكان لا بد أن تطرح العديد من الصعوبات: تظهر المصادر أن العدادين كانوا يناشدون مباشرةً السلطة ويطلبون تعليمات إضافية عند ظهور مشاكل. ونظراً لمقاومة بعض السكان، يمكن أن تكون المهمة خطيرة أيضاً، و هناك حالات معروفة عن تعرض العدادين والسكرتارية للقتل. وحسب ما أوردت الباحثة غسان أبو الشعر نقلا عن صحفة "الجنان" البيروتية مواد نظام تحرير بالنفوس خلال سنة 1884 وقد تم من خلالها تحديد الواجبات والأمور المستحدثة على النظام القديم [14]. ويمكن اجمال ما أوردته الصحيفة فيما يلي :

- ✓ كانت عملية تسجيل النفوس إلزامية، ويعاقب القانون على إغفالها
- ✓ يتم تسجيل أسماء جميع الأهالي من ذكور وإناث، ويحدد في القوائم أسماء الآباء والامهات وأماكن ولادتهم وسنة الميلاد ومحل الإقامة والمذهب والصنعة.
- ✓ يحدد أيضاً صلاحيتهم للانتخابات وصنوف ودرجات الرتب والوظائف العسكرية
- ✓ .تحدد الحالة الاجتماعية والمواصفات الشخصية والعلامات الفارقة (الطول، لون العيون، لون البشرة

- ✓ ألزمت الدولة العثمانية الأهالي بإبراز تذكرة النفوس عند إجراء المعاملات، مثل: البيوع ، أو عند الانتخاب أو لإجراء معاملات البوليس عند الزواج أو في حال السفر[15].

13 **Gilles Veinstein,** Op.CIT, 367

[14] هند غسان أبو الشعر ، **"سجلات النفوس العثمانية ، قرية الشوبك نموذجا ، المجلة الأردنية للتاريخ والاثار** ، المجلد الرابع ، العدد 1، 2010، ص,106 ً.

[15] المرجع نفسه ، ص.106.

إن مسألة عدد المرات التي ينبغي فيها تحديث البيانات، أي تواتر التعدادات المتتالية لمقاطعة معينة، هي مسألة حاسمة ومثيرة للجدل إلى حد كبير. على أي حال، كان التعداد الأولي ضرورياً بعد الفتح الجديد (أو حتى إعادة الفتح، كما في حالة موريا في القرن الثامن عشر): فقد مكّن الدولة من قياس حجم السكان وتحديد عدد السكان[16]. ووفقًا للمؤرخ التركي **باركان** الذي اعتمد على نصوص معيارية من القرنين السادس عشر والسابع عشر وعلى أدلة وثائقية، فإن الدورية كانت تخضع لمبدأين تتداخل آثارهما بشكل أو بآخر في الممارسة العملية: كان يتم إجراء التعدادات عند تنصيب ملك جديد (كان هذا مبررًا ببديهية النظام التي تنص على أن جميع قرارات الملك، ولا سيما منح الأراضي ومنح الامتيازات والإعفاءات والتعيينات، لم تكن ملزمة لخلفه حتى يؤكدها الأخير)؛ ومن ناحية أخرى، ذكرت سلطات مثل لطفي باشا، الوزير الأعظم السابق لسليمان، أو ساري محمد باشا، أنه يجب إجراء تعداد السكان كل 30 عامًا (وهو ما يتوافق تقريبًا مع جيل واحد)[17].

وفي الواقع، يعتقد المؤرخ باركان أنه كان هناك تواتر زمني يتراوح بين ثلاثين و أربعين سنة في التعدادات التي تم إثباتها بالفعل. وقد نفى مؤلفون آخرون أن تكون جميع التغييرات التي طرأت على الحكم قد أدت إلى إجراء تعدادات سكانية وفوق كل شيء أن تكون هذه التعدادات قد أجريت بشكل منهجي لجميع مقاطعات الإمبراطورية، الأمر الذي كان سيمثل مهمة شاقة يصعب تصورها عملياً.

2. التعريف بسجلات النفوس العثمانية :

يبدأ السجل بشكل عام باستنساخ التعليمات المعطاة للمُحْصِي. كما احتوت الصفحات الأولى أيضاً على نسخة من شعار (طغراء) السلطان الحاكم، وهو ما يصادق على المحتويات ويمنحها قوة القانون. وأخيراً، افتتحت بنص تشريعي، وهو قانون المقاطعة، الذي حدد القواعد الضريبية الخاصة بالمقاطعة. وقد أسست هذه اللوائح، على الأقل في نسخها الأولى الأقرب إلى الفتح، نوعًا من التسوية بين المبادئ المالية للإمبراطورية بشكل عام والعادات والأعراف السابقة في المنطقة المحددة. وقد قسمت إلى العديد من

[16] **Gilles Veinstein,** Op.CIT 369
[17] Ibid 369

الفصول لأغراض محددة، وحددت الكانو نامه شروط العلاقة بين التيمار، وكذلك طبيعة وشروط الجباية ومعدلات الرسوم المختلفة على الناس والإنتاج وحركة المرور والمعاملات[18].

وكان القيد الخاص بكل مستوطنة أو بلدة أو قرية يتألف من جزأين: قائمة بالأفراد الخاضعين للضريبة، أي الذكور البالغين المتزوجين أو العزاب، مع الاسم الأول واللقب (وربما مؤشرات عن التجارة أو الأصل الجغرافي) لكل منهم. في المستوطنات متعددة الطوائف، تم إحصاء المسلمين والمسيحيين بشكل منفصل. أما في المدن أو القرى الكبيرة، فقد تم تقسيمهم إلى أحياء (محلة) أو مجتمعات (جمعات)[19]. وإلى جانب السجلات "التفصيلية"، أدت التعدادات إلى ظهور نوع آخر من السجلات يُعرف باسم السجل "المختصر" (icmâl). وقد احتوت هذه السجلات على نفس المعلومات بشكل موجز، وفوق كل شيء وزعت حسب الوصية: لكل حص أو زعيمة أو تمرة اسم المستفيد وعدد من يعولهم من ريع متزوج أو أعزب ومجموع الدخل، منطقة تلو الأخرى.وبمجرد إعداد السجلات وختمها بتغرة السلطان، أصبحت السجلات المرجع الرسمي لتسوية النزاعات اللاحقة بين مختلف الأطراف المعنية: الدولة والتيماريين والفلاحين.ولتلخيص الفلسفة الكامنة وراء هذا التعهد، دعونا نقتبس من السلطان سليمان الأول الذي عبّر عن نفسه في ديباجة لائحة الإحصاء السكاني على النحو التالي"يجب أن يشتمل علمي اللامع على أماكن ومساكن جميع الخلائق في الإقليم (الولايات) وجميع ريع البلاد، وجميع تفاصيل الأحكام القضائية المتعلقة بها، وسبب جميع طرائق العمل واعتبارها الإجمالي، وكذلك مصدر إيرادات الضرائب والأسباب التي تنتجها، وكذلك التفاصيل المتعلقة بإيرادات الخراج وأساسها. "20.

وبالنسبة للسجلات محل الدراسة ومن خلال العمل على عينة منها تخص فلسطين خلال الفترة الممتدة من 1915-1917 ،يمكن أن نعرف سجلات النفوس او نفوس دفتري[21] انها السجلات التي دون فيها الأتراك العثمانيون العائلات والأنفس التي كانت تسكن المدن والقرى في جداول دقيقة تبين إسم رب الأسرة ونسبه وتاريخ ميلاده وصفاته وبيانات جميع أفراد هذه الأسرة ويضاف لها المواليد الجدد وتاريخ الوفيات وأي تعديلات لاحقة ، وتستند معظم السجلات إلى التعدادات التي أجريت في أعوام (1884م، 1903م)، وهذه السجلات تشمل سجلات المواليد والزواج والطلاق والوفيات وتغير العنوان وسجلات الرجال في سن العسكرية وكذلك سجلات الأجانب وأيضاً تشمل سجلات المسؤولين العثمانين والقائمين في المؤسسات التعليمية الخيرية في فلسطين وفي بعض الأحيان يتم سرد الأجانب في سجلات أخرى وكان يذكر في سجلات أسماء اليهود والمسيحين من روم ولاتين قد إستولى الإنجليز على هذه السجلات وصوروها واحتفظو بها

[18] **Gilles Veinstein,** Op.CIT, P368
[19] Ibid,P.368.
[20] **Gilles Veinstein,** Op.CIT , 368-369.
[21] Register , basic Register , DGS , 1212765

خلال مدة إحتلالهم لفلسطين من 1917 م حتى 1948م ، ثم سلموها من بعدهم للإحتلال الصهيوني وقاموا بعمل أرشفة لهذه السجلات وترقيمها وتحديد ما تحويه من أسر وعائلات وكتابة اسم المدينة والحي وحسب إحصائهم فقد بلغ عدد هذه السجلات 463وفقد من هذه السجلات ثلاث سجلات، ووصلتنا هذه المجموعة من السجلات في اطار العمل على رقمنة دفاتر النفوس العثمانية من طرف FamilySearch والتي علت على رقمنت ملايين الوثائق حول الانساب والاسماء في جميع انحاء العالم.

وتوجد عدة أنواع من الدفاتر وهي كالاتي :

- ✓ أساس دفتري (سجلات[22] تعداد الانفس).
- ✓ نفوس دفتري
- ✓ سجلات الولادات
- ✓ سجلات قيود تجديد الانفس
- ✓ سجلات الوفيات
- ✓ تبديل مكان
- ✓ سجلات الوفيات
- ✓ تبديل مكان
- ✓ سجلات العسكر
- ✓ سجلات تعداد الانفس للرجال (تجنيد)
- ✓ سجلات عقود الزواج
- ✓ مكلفين عسكريين
- ✓ سجلات الطلاق
- ✓ سجلات الطابو (ملكية الأراضي)

وسنحاول التركيز على سجلات تعداد الأنفس (أساس نفوس دفتري) الخاص بفلسطين و الذي يغطي ما بين سنتي 1915-1917

السجل يتكون من 512 صفحة [23] ويتشكل من عدة جداول احتوت على المعطيات الاتي ذكرها تفصيلا:

- ✓ اسم الحي والزقاق ورقم البيت ونوع السكن.

[22] FamilySearch هي منظمة أنساب وهي أكبر منظمة للأنساب في العالم

[23] Register , basic Register , DGS , 1212765

- ✓ عدد الذكور والإناث.
- ✓ اسم صاحب البيت واسم عائلته.
- ✓ نوع حرفته أو صنعته.
- ✓ اسم الوالد والوالدة ومكان ولادتهم وإن كان أحدهما ميت ينوه إلى ذلك.
- ✓ تاريخ الولادة ومكان الولادة.
- ✓ خانة للديانة و خانة يذكر فيها سمات الشخص، اللون والطول وأي علامات خاصة.
- ✓ .خانة تبين إن كان متعدد الزوجات أم لا.
- ✓ يوجد خانة هل له حق في التصويت.
- ✓ يوجد خانة تبين تاريخ التسجيل في سجل تعداد النفوس.
- ✓ الدرجته أو الرتبته العسكرية.
- ✓ خانة التصحيحات، أي تجديد في القيد أو ولادات أو وفيات أو مناكحات .

(1) جدل يوضح المعطيات التي تحتويها صفحات دفاتر النفوس (1915-1917)[24]

4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19
رقم المسكن	نوع المسكن	رقم متسلسل	ذكور	اناث	الاسم والشهرة	الصفة والصنعة	الولد	الوالدة	تاريخ الولادة	محل الولادة	المل ة	الطول	لون العيون	البشرة	علام فارق

[24] Register , basic Register , DGS , 1212765

- ينظر الملحق للاطلاع على صفحات سجل النفوس الخاص بفلسطين

مسكن نمروسى	نوع مساكن	عموم نمروسى	ذكور	اناث	اسم وشهرتي	صنف وصفت وخدمتى	بدرى	والده سى	تاريخ ولادتى	محل ولادتى	ملتى	بوى	كوز	لون	عام فارق ثابتة

-3 اليهود في القدس من خلال دفاتر النفوس واساس دفتري (1915-1917):

حاولنا العمل على السجل العينة باعتماد المنهج الاحصائي من خلال جرد كامل لأسماء العائلات اليهودية السفرديم التي كنت تقيم في القدس و تحديدا في الاحياء التالية حسب ما يورده السجل محل الدراسة [25]

1-احياء تمركز العائلات اليهودية في القدس :

- ✓ بخاريا
- ✓ الشيخ جراح
- ✓ سيلسلة
- ✓ المصيودية
- ✓ طواحين
- ✓ مصابين
- ✓ المنشية
- ✓ يعقوبية
- ✓ الحلبية
- ✓ باب الخليل

[25] Register , basic Register , DGS , 1212765

✓ يسرائلية

2- العائلات اليهودية في القدس :

اعتمدنا على مدونة مكونة من 797 عائلة يهودية من السفارديم المقيمين في القدس وبلغ مجمل عدد الافراد حسب السجل 7045 فردا يهوديا من السفارديم وردت تفاصيل دقيقة حول أسمائهم واوصافهم ومهنهم وعناوينهم وغيرها من التفاصيل كما سبق ذكره ، و في مايلي ذكر لبعض العائلات التي ورد ذكرها في السجل :

(2) عينة عن القاب العائلات اليهودية حسب سجل النفوس[26] :

الأسماء حسب السجل	الألقاب حسب السجل
موسى هارون	مردخاى مريسكه
اسحق	راكازبنسكى
إبراهيم	مرزاحي
إسحاق	شحاده
شالون	بيجه
نجور	جونجوس
يعقوب	كيكى

أصول العائلات اليهودية في القدس حسب سجلات النفوس : من خلال جردنا لاماكن ولادة العائلات اليهودية لاحظنا تنوعا كبيرا من حيث بلدانهم الاصلية و قد رصدنا ثمان وثمانين مكان ولادة (القدس ، يافه،حيفا ، الخليل ، الناصرة ، سوسسه(تونس)، مراكش (المغرب)، روسيا ، صوفيا (بلغريا)، حلب (سوريا)، مصر ،

[26] Register , basic Register , DGS , 1212765

لندن، فرنسا ، بغداد بيروت ، المانيا وغيرها , وهذا دليل على بدايات الهجرات اليهودية لموجهة تمهيدا لاعلان عن قيام الكيان الإسرائيلي سنة .1948

(3)جدول يبين تعداد الافراد اليهود الوافدين الى القدس حسب جنسياتهم وأماكن ميلادهم[27] :

مكان الولادة	العدد
قدس	3270
كييف روسيا ده	2957
روسيا ده	27
رودس	8
صوفية	1
حلب	11
ازمير	5
بازاجيك	1
ناصره	2
حيفا	1
بازارجيك	2
رودس	11
در سعات	10
مصر	21
روسيه ده بنسك	64
صفد	52
رولكه	1
بنسك	119
اوستریاده كالبسيه ده	2
رومانيا ده	58
وارشه	39
خليل	39
سلانيك	4
صوفيه ده	7

[27] Register , basic Register , DGS , 1212765

قدس شريف	37
طبريا	5
روسيه ده كشف	4
وابولينك	3
مولف	19
برانسك	1
بتروكوف	8
روسيه ده يوح	8
بياتكوف	1
اوستيانوف	4
تولشه	1
روسيه ده كلوارى	1
دبنسك	1
روسيه ده باغجه	1
رومانيا تابع ياسه	1
روسيا ده كارتين	1
يافه	57
اوستريا لامبرك	2
بيروت	2
ويلسنا	1
بغداد	13
سوسيا	2
روسيه ده تابع	13
اورو دنه	4
كوفنا	4
روسيه ده قربرين	1
روسيه ده كوفنه	1
اوسترليا ده كريسيا	1
قولنه	5
روسيه ده قلاغاسه	2
مراكش	3
كوبا	3
بنيسترك	2
المانيا	2

روسيه ده غوونا	2
روسيه ده مارتيوبى	2
يرديشف	4
طوزوف	2
بيالتوك	1
دراووك	2
روسيه ده ياروتوف	4
اسكندريه	4
اشتونايه	2
طبربا	1
انكلتره	19
خليل الرحمن	13
غرورنا	4
شكلوب	3
بياتسوق	2
اودسه	1
غاليجياده	2
نويورم	2
بسارابيا	3
اورفه	3
سوسه	2
يافه به تابع ملبسن	2
قودنا	3
يافه تابع عيون	1
لوندره	11
ناصر	3
سبروجق	2
دينيا	3
ينسق	3
فرانسه	13
مصر ده	8

3- مهن العائلات اليهودية السفارديم : يكشف السجل عن تنوع المهن التي كان يمارسه اليهود السفارديم في القدس حيث تمكنا من رصد 234 مهنة متنوعة حسب تنوع النشاطات الاجتماعية للمجتمع المقدسي آنذاك وفيما يلي جدول ببعض المهن التي وردت في دفاتر النفوس:

رقم	الكلمه الاصليه	الترجمه	المصدر	دار
1	تنكه جى	صوّاج	Kamus-ı Türki	
2	تجاردن	من التاجر	Kamus-ı Türki	
3	خدمه	خادم – مستخدم (في الدوائر الرسمية)	Kamus-ı Türki	
4	شفا محله نك مختارى	مختار حي الشفا	Kamus-ı Türki	
5	قوندره جى	سكّاف	Kamus-ı Türki	
6	عمله	عامل	Kamus-ı Türki	
7	خواجه	أستاذ – شيخ – معلّم – مدرّس	Kamus-ı Türki	
8	قصاب	جزار	Lugat-ı Ebuzziya	ya
9	يوقدر	لا يوجد		
10	خاخام	حاخام	Lugat-ı Ebuzziya	ya
11	ارير الشيع	صخب ضجيج		
12	أصناف	صاحب متجر – حرفيّ	Kamus-ı Türki	
13	تجارون	تجار (جمع تاجر)	Kamus-ı Türki	
14	صراف	صراف	Resimli Kamus-ı Osmani	hane-i Cihan
15	عربجه	اللغة العربية	Kamus-ı Türki	
16	ماليفاتوره جى	بزّاز (تاجر الأقمشة)	Lugat-ı Ebuzziya	ya
17	اسكيمجى	اسكيمجي		
18	خدمتجى	خدّام – خدّامة (خدمة البيوت)	Kamus-ı Türki	
19	تسبيحجى	بائع المسابح	Kamus-ı Türki	
20	توتونجى	بائع التبغ	Kamus-ı Türki	

رقم	الكلمه الاصليه	الترجمه	المصدر	دار
21	كمورجى	بائع الفحم	Kamus-ı Türki	
22	بزه جى	بائع الأقمشة البيضاء المصنوعة من القطن أو الكتان	Resimli Türkçe Kamus	Yayınları
23	دولكر	نجّار	Lugat-ı Ebuzziya	ya
24	حفظه دن	الملائكة الموكلون بكتابة أعمال العبد	Lugat-ı Ebuzziya	ya
25	تجارون لسانجه اوقور يازار	تجار يجيدون القراءة والكتابة		
26	قبوجى ده	بوّاب	Kubbealtı lugatı	nları
27	مركبجى	بائع دواب الركوب	Kamus-ı Türki	
28	فرونجى	فرّان	Lehçe-i Osmani	atbaası
29	صراف	صراف	Resimli Kamus-ı Osmani	hane-i Cihan
30	حمال	حمّال	Kamus-ı Türki	
31	تجار جراغى	أجير تاجر	Kamus-ı Türki	
32	بيرقدر	حامل الراية	Kubbealtı lugatı	arı
33	تجار	تاجر	Kamus-ı Türki	
34	ترزى	خياط	Kamus-ı Türki	
35	طرغرامجى	نجّار	Lehçe-i Osmani	atbaası
36	تجار امى	تاجر أمّيّ	Kamus-ı Türki	
37	خورده جى	بائع الخردوات	Kamus-ı Türki	
38	تمورجى	حدّاد	Kamus-ı Türki	
39	فرونجى جراغى	عامل فرّان	Kamus-ı Türki	
40	تجار خروسى	ديك التاجر	Kamus-ı Türki	

4-إشكالية المصطلحات من خلال دفاتر النفوس :

لا بد أن نتطرق الى عن مشاكل قراءة هذه السجلات وتفسيرها، فعلى الرغم من أنها وثائق عثمانية الا انه كان للإدارة المالية مصطلحات تعتمد إلى حد كبير على مفردات وحتى صيغ نحوية مستعارة من الفارسية والعربية، مما يؤكد أصول ممارساتها. فقط الأفعال كانت تركية بشكل عام. علاوة على ذلك، كانت هذه المصطلحات بعيدة كل البعد عن الثبات وسمحت بالعديد من الاختلافات. وتكشف السجلات العديدة التي اطلعنا عليها عن الثقافة الخاصة لمؤلفها الذي كان عربياً أو فارسياً بشكل أو بآخر، حسب الحالة. وبالإضافة إلى ذلك، تم إدخال اقتباسات من اللغات المحلية للمناطق التي شملتها الدراسة: وهكذا نجد المصطلحات الأرمنية واليونانية والسلافية والرومانية والهنغارية من خلال منظور النقل العثماني والترجمة الصوتية إلى الحروف العربية. وفي ظل هذه الظروف، تتطلب دراسة هذه النصوص تأصيلاً في

اللغة التركية والعربية والفارسية، واستخدام مجموعة متنوعة من المعاجم. إلا أن استخدام كتبة الخزانة المالية .

خاتمة :

يمثل هذا المصدر حالة خاصة لإعادة قراءة ما كتب حول تاريخ فلسطين خلال العهد العثماني؛ لأنه يتناول أدق التفاصيل لأهالي القدس عموما واليهود السفارديم خصوصا ، حيث تتغير الكثير من الأفكار والاستنتاجات التي توصل إليها الدارسون من خلال المصادر التقليدية. إن التعامل مع هذا السجل يؤكد الالتزام بمنهجية جديدة تستند إلى الإحصاء والرقم، لتفسير الظواهر الاجتماعية، وتبين لنا من خلال هذه الدراسة أن مجتمع القدس يستقطب جنسيات مختلفة ن اليهود ، وأن هذا المصدر يخدم الدولة العثمانية خدمة كبيرة؛ لتسجيل أعداد المكلفين للخدمة العسكرية، وتوفير قاعدة بيانات ممتازة لها حول أحوال هؤلاء المكلفين بتحديد أعمارهم وصفاتهم وأماكن سكنهم بالتفصيل، كما تخدم قاعدة البيانات الدولة لتحديد المكلفين بالضرائب وربط سجلات النفوس بسجلات الأملاك.

ISSN: 1112-4628, EISSN: 2588-2449 مجلة الآداب و العلوم الإنسانية
مجلد: 05. عدد: 02 السنة :2006

مجلة الآداب و العلوم الإنسانية ISSN: 1112-4628, EISSN: 2588-2449
مجلد: 05. عدد: 02 السنة :2006

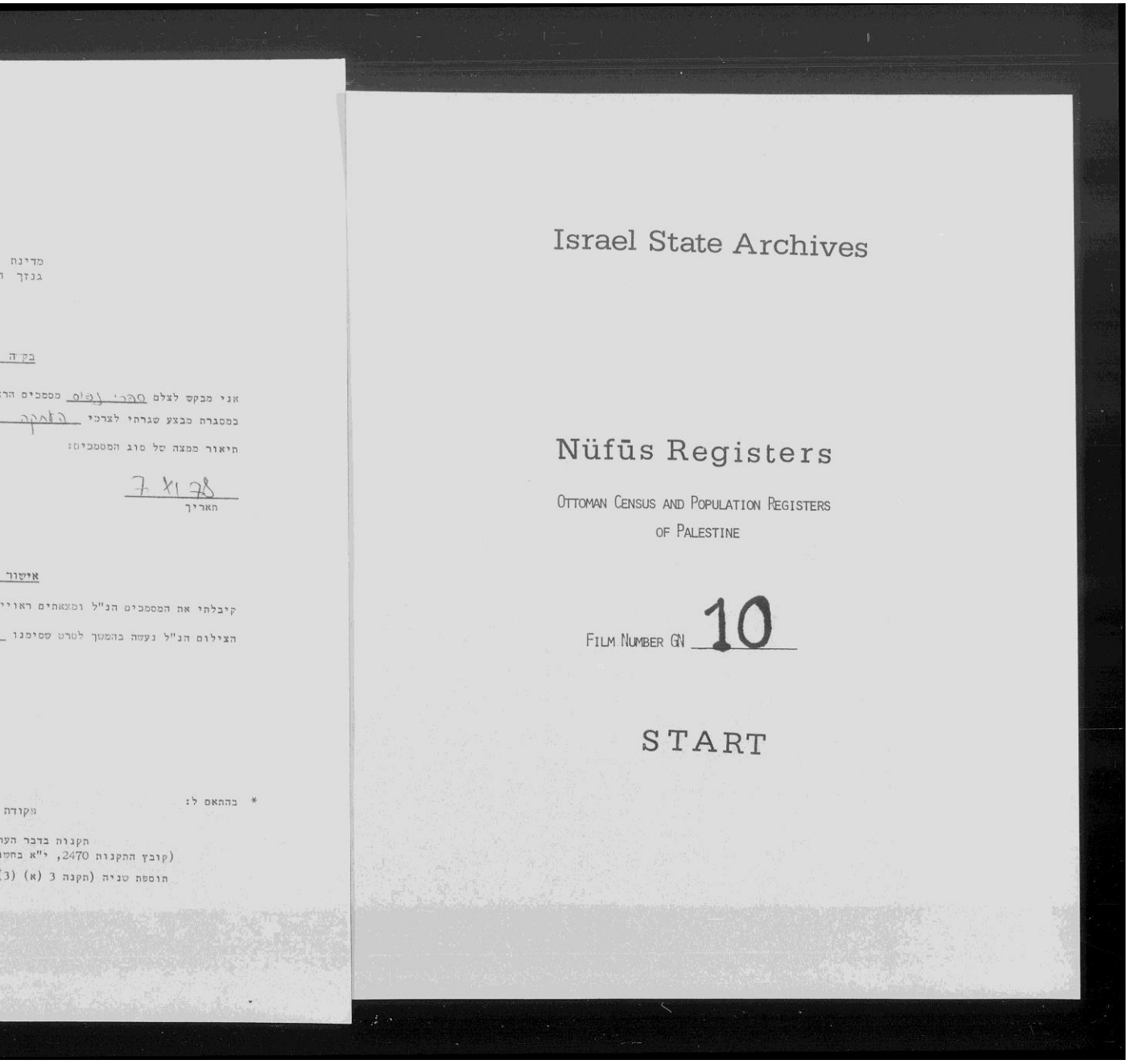

Israel State Archives

Nüfūs Registers

Ottoman Census and Population Registers of Palestine

Film Number GN 10

START

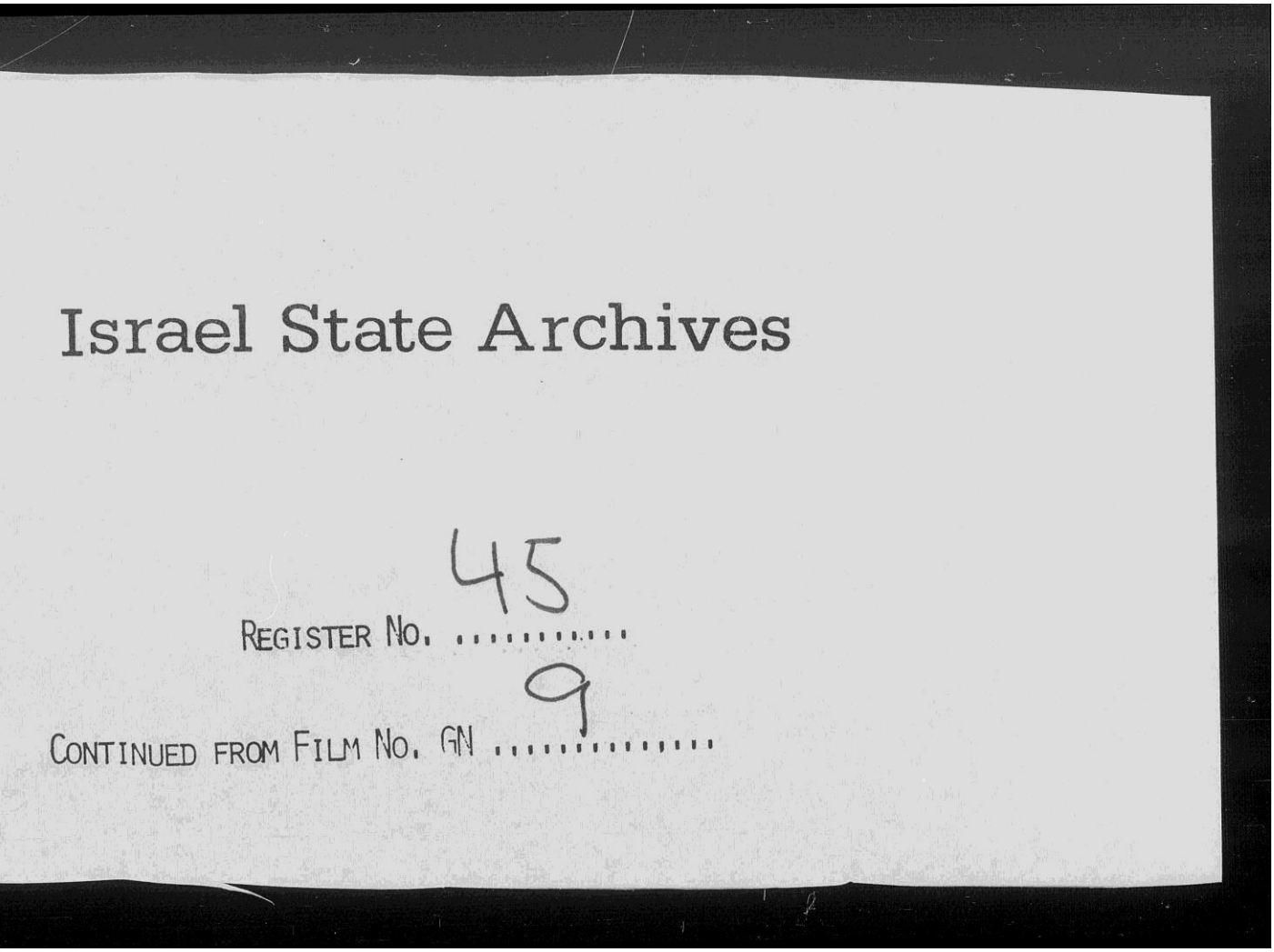
Israel State Archives
REGISTER No. 45
CONTINUED FROM FILM No. GN 9

مجلة الآداب و العلوم الإنسانية ISSN: 1112-4628, EISSN: 2588-2449
مجلد: 05. عدد: 02 السنة :2006

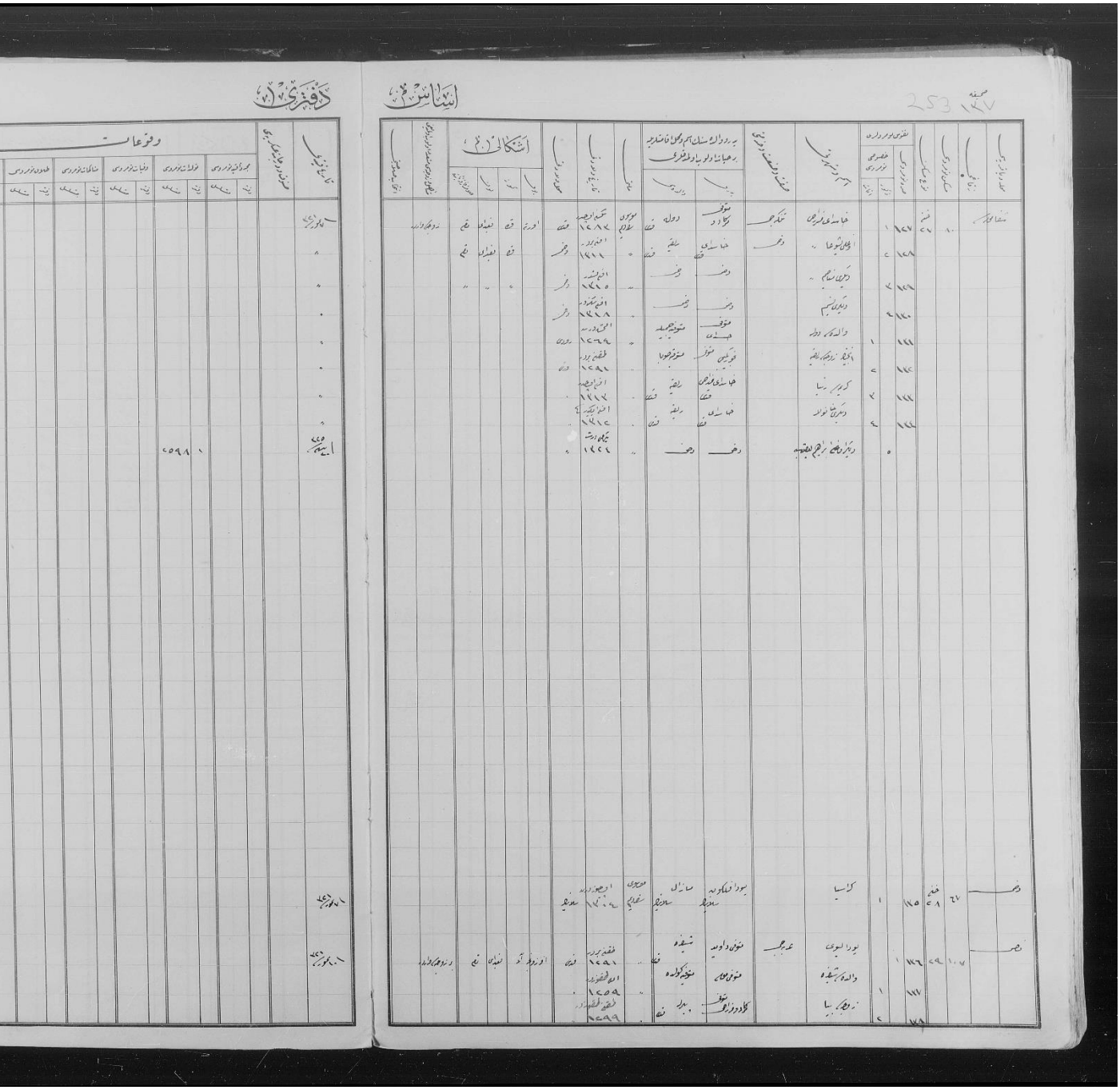

ISSN: 1112-4628, EISSN: 2588-2449 مجلة الآداب و العلوم الإنسانية
مجلد: 05. عدد: 02 السنة :2006

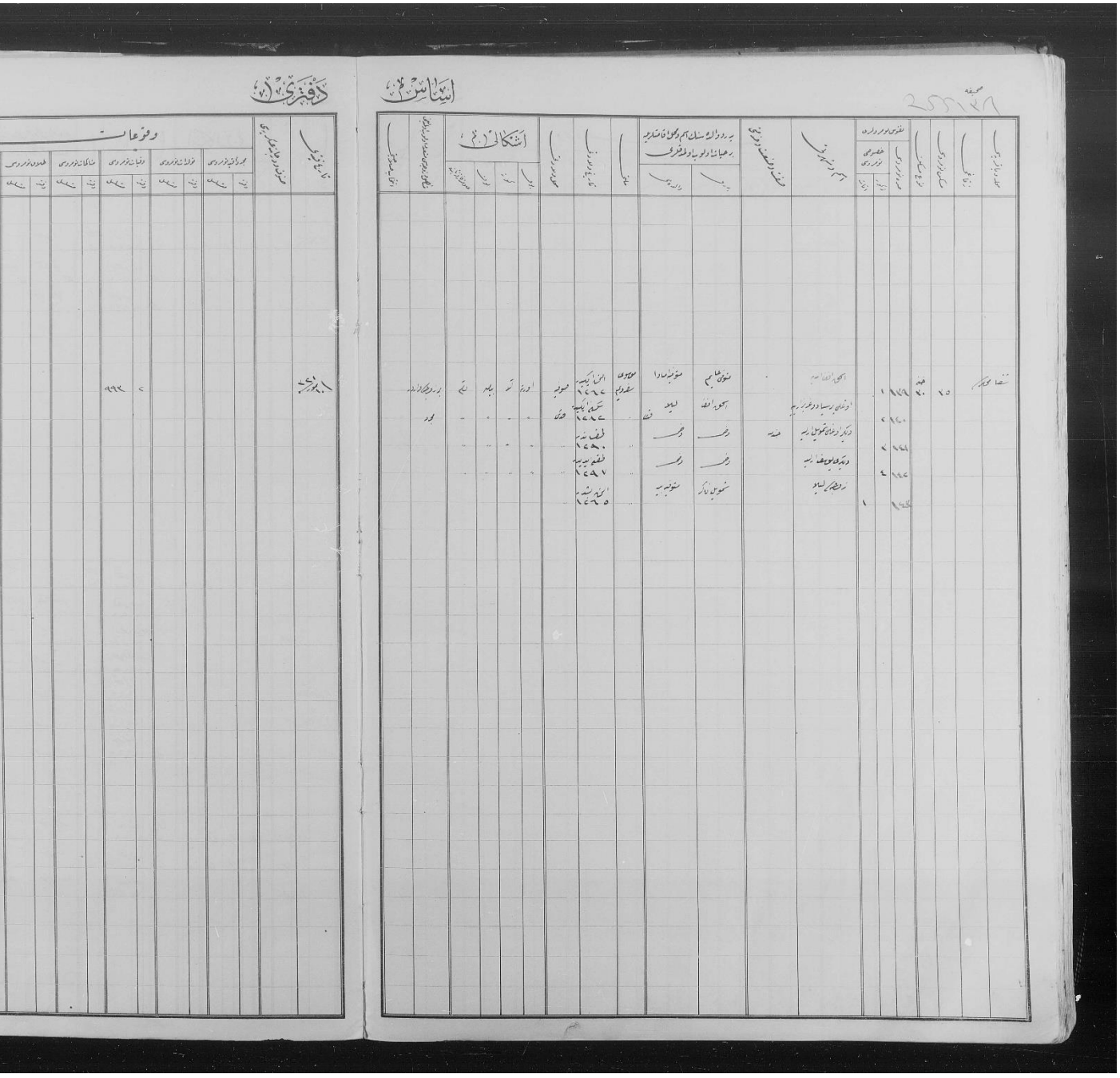

مجلة الآداب و العلوم الإنسانية ISSN: 1112-4628, EISSN: 2588-2449
مجلد: 05. عدد: 02 السنة :2006

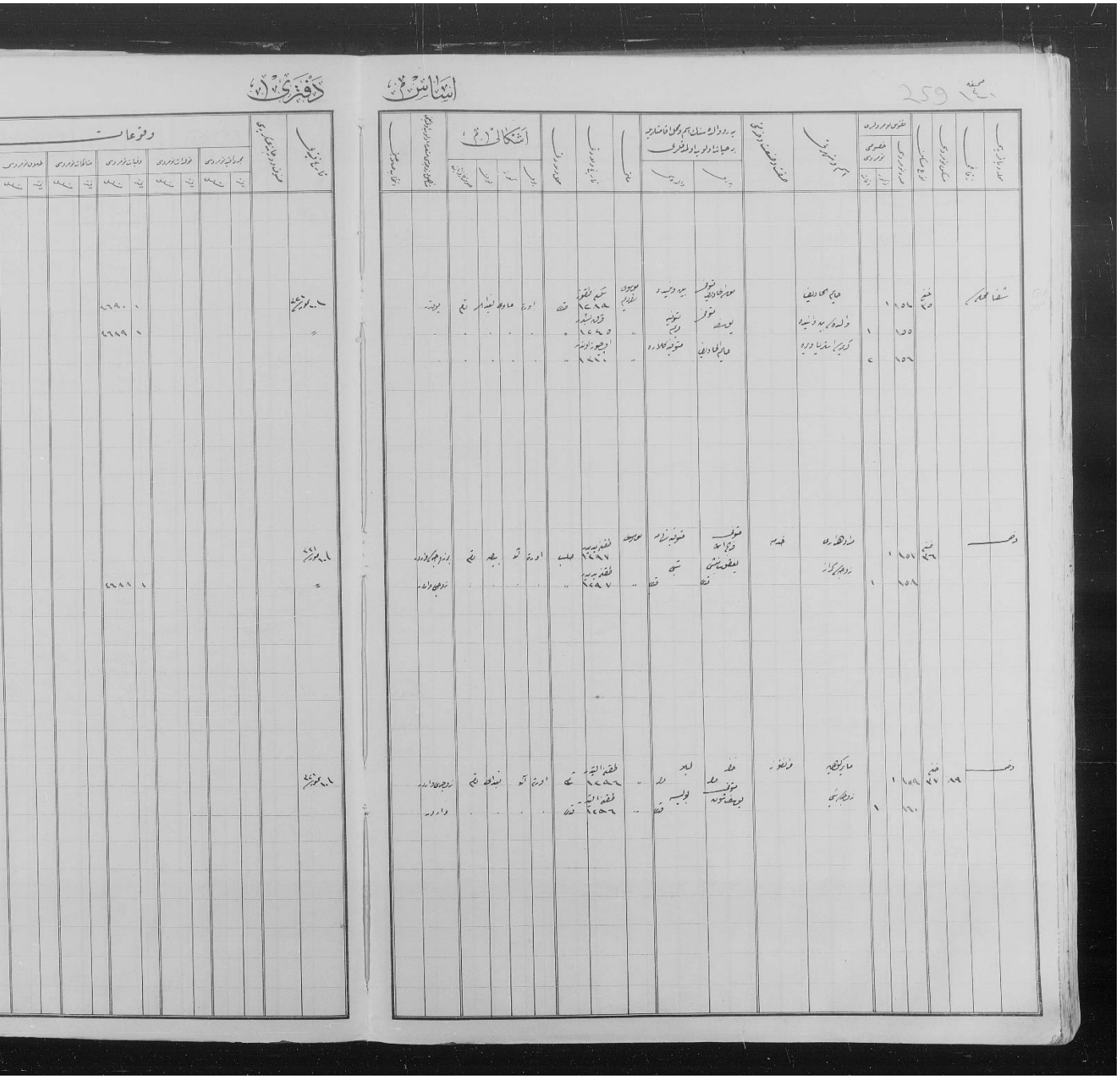

مجلة الآداب و العلوم الإنسانية ISSN: 1112-4628, EISSN: 2588-2449
مجلد: 05. عدد: 02 السنة :2006